

## تيارات التدليس في إسناد كلمات الإمام علي (ع) من الجاحظ إلى لؤييس معلوف

وحيد سبزيانپور<sup>١</sup>

تاریخ القبول: ١٤٢٨/٢/٢٦

تاریخ الوصول: ١٤٢٨/١٥/١

ان أقدم نص أدي غیر شیعی قام بجمع کلمات الإمام علي (ع) هو کتاب (مائة کلمة من کلمات علي (ع) ) للجاحظ (المتوفی ٢٥٥ هـ) حيث يحتوي هذا الكتاب على ١٠٠ حکمة من حکمة الإمام علي (ع).

وفق هذه الدراسة ٥٩ حکمة من هذه الحکم المائة قد جاءت بعد الجاحظ في النصوص الأدبية المختلفة دون أي أثر او اسم علي (ع) وهذا الغرض من الفرض يدل على تسامح او تقدير ظاهر قد ارتكبه بعض الادباء في انتساب هذه الكلمات.

يبدو ان للشاعري مع قدم زمانه دور اساسی في هذا الانحراف الفكري لانه نقل ١٧ حکمة من الحکم المذکورة في كتبه المختلفة دون أي اشارة الى صاحبه علي (ع) و بعض الاحياناً قد نسب الحکمة الى آخرين رغم انه نقل هذه الكلمات عن الإمام علي (ع) في كتابه (الاعجاز و الايجاز). كذلك نرى ١٣ حکمة من الحکم المذکورة قد نقلت عن (ابن المعتر) و هذا أمر مستحبيل بسبب تقديم الجاحظ على ابن المعتر زمانيا. وفي عصرنا هذا وجدنا ١٨ حکمة من الحکم المذکورة قد لبست لباس المثل العربي في مجمع الامثال وفرائد الادب. هذا التسامح او التقدير الظاهر للعيان ولا مبرر له يدل على بعض الاسباب والسرائر و الدوافع في انتساب بعض کلمات الإمام علي (ع) الى الآخرين.

الكلمات الرئيسية: کتاب (مائة کلمة من کلمات علي)، الجاحظ، الشاعري، ابن المعتر، مجمع الامثال

<sup>١</sup> استاذ مساعد بجامعة الرازی - کرمانشاه

ضيف - طه حسين - خير الدين الزركلي - بروكلمان  
- عباس محمود العقاد و... (انظر دلشاد، ١٨)

### سبب الإرتياح والشك

نستطيع أن نلخص سبب هذا الترديد في أمور منها:

- ذم الصحابة في بعض خطب نجح البلاغة.
- الاخبار بالامور الغيبة مثل الاخبار التي ترجع الى هجوم المغول وغيره.
- ادعاء بعض الادباء حول اسلوب نجح البلاغة حيث يقولون : لا يمكن ان يتعلق هذا النص الى زمن علي (ع) بل هو وليد القرن الرابع اسلوبا.
- نقل بعض هذه الخطب و الكلمات في الكتب الادبية عن غير علي (ع).

ان المحققين الشيعة قد حاولوا كثيرا ليحييوا عن الفجرات الثلاثة الاولى وقد نجحوا بنجاحاً باهراً (انظر الحسيني، ١٣٩٥، ١٥٥/١) نحن في هذا المجال نقصد أن ندرس القسم الرابع يعني دراسة سبب نقل هذه الكلمات عن غير علي (ع).

### الباحثون الذين درسوا أسناد كلام علي (ع)

قد وفق جمع كثير من الباحثين ان يبينوا أسناد كلام علي (ع) من النصوص المختلفة الادبية وغير الادبية التي ترجع أكثرها الى قبل السيد الرضي منهم :

امتياز علي خان عرضي (اسناد نجح البلاغة) - هبة الدين الشهري (ما هو نجح البلاغة) - الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (مدارك نجح البلاغة) عزيز الله العطاردي (جامعو كلام علي (ع)) - محمد مهدي الجعفري (دراسة في اسناد نجح البلاغة) - محمد حسين آل ياسين (من نجح البلاغة) عبد الزهراء الحسيني (مصادر نجح البلاغة و مداركه)، (انظر اسفندياري، ٣٤).

### البلاغة و الفصاحة في كلام الامام علي (ع)

الكلام حول بلاغة علي (ع) ليس أمراً جديداً و لا يحتاج الى أي توضيح ولكن يكفينا في هذا المجال أن نشير الى كلام الجاحظ حيث يعتبر علياً (ع) امام الخطباء العرب (البيان و التبيين، نقاوة عن جعفرى، ١٣٨٠، ٩) و ابن أبي الحديد حيث يقول: كلام علي دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق (ابن ابي الحديد، بلا تاريخ، ٢٢) و ايضاً الى كلام عبد الحميد الكاتب عندما يسألونه عن سبب فصاحته يقول : حفظت مائة خطبة من خطب أصلع و قد فارت هذه الخطب كاللينابيع في خاطري (نفس المصدر، ١٣٨٥، ١، ٢٠٥/١)

### شهرة كلام الامام علي قبل تدوين نجح البلاغة

ربما يظن بعض الناس أن كلام علي (ع) قد اشتهر بعد تاليف نجح البلاغة ولكن يجب أن نذكر أن خطبه (ع) كانت شائعة بين الناس. هذا المسعودي يقول: في هذه الأيام توجد ٤٨٠ خطبة من خطب علي (ع) بين الناس (نفس المصدر، ١٣٤٦، ٢١٩/٢) و هذا ابن الواضح يقول: ان لعلي (ع) ٤٠٠ خطبة رائحة بين الناس يستفيدونها في خطبهم و كلامهم (نقلا عن مكارم الشيرازي ٥٨/١) قد نقل الباحثون ٧٠ رواية من رواة كلام علي (ع) قبل السيد الرضي (انظر عطاردي، ١٣٦٠، ٢٩١) و ينبغي أن نذكر أن السيد الرضي قد ألف ٢٤١ خطبة من خطب الامام في كتابه نجح البلاغة.

### المتابون في صحة انتساب كلمات علي (ع)

أول شخص تردد في صحة كلمات علي (ع) هو ابن خلkan (نفسه، ١٣٦٤، ٢١٣/٢) و بعده كرر بعض المتأخرین كلامه مثل احمد امين - جرجي زيدان - شوقي

الارموي (الارموي، ١٣٧٠) و ايضاً قد ترجم الى اللغة الالمانية و طبعه فلاشير (انظر عابدي، ١٣٦٥، ١٠)

### دراسة الكلمات المائة بعد الجاحظ

في هذا المجال نريد أن نبين مصير هذه الكلمات بعد الجاحظ، مع الاسف نري ٥٩ كلمة في الكتب الادبية العربية دون ذكر اسم علي (ع) أو نسبت الى اشخاص آخرين ١٧. كلمة في التمثيل و المعاشرة و الاعجاز و الایجاز للتعالي و ٨ كلمات في مجمع الامثال للميداني و ١٠ كلمات في فرائد الادب للوئيس ملعوف صارت مثلا سائراً و لا يوجد أي أثر من اسم علي (ع).

هنا يجيب علينا أن نسأل ماذا حدث لهذه الكلمات التي لا شك في صحة انتسابه الى علي (ع) حتى صارت أمثلاً عربية. للاجابة على هذا السؤال نشير الى مصير هذه الكلمات في الآثار الادبية بعد الجاحظ.

### دور التعالي في هذا التزوير

نقل التعالي ١٧ كلمة من هذه الكلمات في آثاره دون أي اشارة الى اسم علي (ع).

هنا (جا) مخفف الجاحظ و العدد الذي جاء بعده عدد الكلمات التي يوجد في كتابه (مائة كلمة...) و ايضا (ثعا). مخفف التعالي و الصفحة ترجع الى كتابه التمثيل و المعاشرة

١- بشر مال البخيل بحادث أو وارت. (جا. ١٠)،  
(ثعا. ص ٤٤٠)

٢- الشفيع جنح الطالب. (جا. ٣٩)، (ثعا.  
ص ٤٢٤)

٣- الطامع في وثاق الذل (جا. ٨٥)، (ثعا. ص  
٤٤٦)

في هذا المقال لا نريد أن ندل على أسناد كلمات علي (ع) بل نريد أن نري بعض الاسباب و العوامل في تحريف الكلمات المائة التي نقلها الجاحظ راجين أن نوفق في القاء الضوء على صفحة مظلمة من التاريخ و الآثار الادبية و نسهل الطريق للدراسات التالية في تبيان البواعث و الدواعي التي أدت الى انتساب بعض الكلمات المنقوله عن علي (ع) الى الآخرين.

### سبب اختيار الكلمات المائة

١- الجاحظ هو أول أديب غير شيعي جمع بعض الكلمات لعلي (ع).

٢- ليس الجاحظ متهمًا بالتعصبات المذهبية خاصة الشيعية.

٣- الجاحظ هو أديب بارع ثقة يميز الصحيح من السقيم و ما سمعنا أحداً يشك في صحة آرائه الأدبية.

٤- الكتاب المذكور يعتبر كتاباً أدبياً و ليس في معرض الخلافات المذهبية.

### حول كتاب مائة كلمة من كلام علي (ع)

نقل الخوارزمي في كتابه (مناقب الخوارزمي) ان فضل بن احمد بن الطاهر يقول: كنت أجالس زميلاً بعيداً أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ... هو كتب هذه الكلمات المائة (نفسه - بلا تا - ٢٧١) كذلك أورد التعالي (متوفي ٤٢٩) هذه الكلمات نقلاً عن الجاحظ عن علي (ع)، (أنظروا الاعجاز و الایجاز، ٢٧ الى ٣٦) ترجمه رشيد الدين الوطواط (متوفي ٥٧٣) الى الفارسية و سماه (مطلوب كل طالب) و طبعت بكمة دائرة المعارف الاسلامية (شيرازيان، ١٣٦٨) و كتب ابن ميثم البحرياني شرحاً عليه قد صححه و علق عليه مير جلال الدين

هذا يدل على أنه كان يعتقد أن هذه الكلمات لعلي (ع) ولكن مع تساحمه سبب هذه الاستحالة الثقافية في كلام علي (ع).

هنا ندرس السير التاريخي لخمس من هذه الكلمات بعد الشعالي راجياً أن نسلط الضوء على زاوية ضيقة من التاريخ ونظهر حيطاً دقيقاً من عوامل هذا التحريف. في الشواهد التالية بسبب أهمية التاريخ، نذكر أولاً تاريخ الوفاة لصاحب الكتاب قبل ذكر الكلمات.

### الشاهد الأول

#### اذا تم العقل نقص الكلام

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)

٢٥٥، مائة كلمة (جا. ٣٨)

٤٠٥، نجح البلاغة (الكلمات القصار، الرقم ٧١)

٤٢٩، الاعجاز و الايجاز (الشعالي، بلا تاريخ، ٢٩)

٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٦٦)  
(٢/٢٣٧)

٥١٨، مجمع الأمثال (الميداني، ١٤١٢، ٢، ٥٦٢ / ٢)

٥٣٨، رباع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ٧٣٦/١)

٨٥٢، المستظرف (الأبيشيهي، ١٤١٣، ١، ٩٢ / ١)

١١٠٢، المحاضرات (اليوسفي، ١٤٠٢، ٦٢٥)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)

٣٩٥، الأوائل (أبو هلال، ١٤١٠، ٧٣٦/١)

٤٠٠، الامتناع و المؤانسة (ابوحيان التوحيدى، ١٣٧٣ / ٢، ١٥٢)

٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الشعالي، ١٣٨١، ٤٠٨)

٤٢٩، لباب الآداب (أسامة بن منقذ، ١٣٥٤)  
٤٦٢، نقاً عن حكيم)

٤- عبد الشهوة أذل من عبد الرق (جا. ٥١)، (ثعا.  
ص ٤٥٥)

٥- المسؤول حر حتى يعد (جا. ٤٣)، (ثعا. ص ٤١٨)

٦- الناس بزمامهم أشبه من آبائهم (جا. ٣)، (ثعا. ص ٣٠٥)

٧- النصح بين الملاطفة (جا. ٣٧)، (ثعا. ص ٤٥٥)

٨- نفاق المرأة ذلة (جا. ٤٠)، (ثعا. ص ٤٥٥)

٩- اذا تم العقل نقص الكلام (جا. ٣٨)، (ثعا. ص ٤٠٨)

١٠- الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له (جا. ٥٢)  
(ثعا. ص ٤٥٢)

١١- السامع للغيبة أحد المغتابين (جا. ٤٦)، (ثعا. ص ٤٥٥)

١٢- ظن العاقل كهانة (جا. ٥٧)، (ثعا. ص ٤٢٧)

١٣- ما هلك امرء عرف قدره (جا. ٤)، (ثعا. ص ٢٨)

١٤- الناس نائم فإذا ماتوا اتبهوا (جا. ٢)، (ثعا. ص ٢٥)

١٥- الحكمة ضالة المؤمن (جا. ٦٦)، (ثعا. ص ١٧٤)

١٦- السعيد من وعظ بغيره (جا. ٦٥)، (ثعا. ص ٢٨)

١٧- الأدب صورة العقل (جا. ٦١)، (ثعا. ص ١٥٩)  
من المتيقن أن هذا الإهمال عامل مؤثر في خلق الشك في  
الحقيقة التي لا تنكر. لأن بعض الكتاب قد نقلوا هذه الكلمات  
عن الشعالي دون أن يعرفوا أصحابها و شيئاً فشيئاً مع تكرار  
الكلمات في النصوص المختلفة تغيرت إلى الأمثل العربية.

من العجيب أن الشعالي نقل هذه الكلمات السبع عشرة  
في كتابه الآخر (الاعجاز و الايجاز، ٢٧ الى ٣٦) عن علي  
(ع) و مرة أخرى نقل ثلاثة منها (الرقم ١٥، ١٦ و ١٧)  
عن النبي (ص) (انظر نفس المصدر ص ٢٠ الى ٢٣)

٤٥٢، زهر الآداب (الحضرى القىروانى، ١١١٤)،  
نقاً عن ابو بكر الخوارزمي

ليس من المعلوم لماذا انتسب القىروانى هذه الكلمة الى  
ابي بكر الخوارزمي ولكن يبقى هذا السؤال بلا جواب،  
لماذا انتسب الشعالي هذه الحكمة الى علي (ع) في كتاب  
الاعجاز و الایجاز و أورده في التمثيل و المخاضرة دون أي  
انتساب.

**الشاهد الثالث**  
**الطامع في وثاق الذل**

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)  
٢٥٥، مائة كلمة... (جا، ٨٥)

٤٠٥، فتح البلاغة (الكلمات القصار، الرقم ٣٢٦)  
٤٢٩، و الایجاز (الشعالي، بلا تاريخ، ٢٩)  
٥٣٨، ربيع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ١٣٨٧/٢)  
١١٠٢، المخاضرات (اليوسى، ١٤٠٢، ٦٢٧)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)  
٤٢٩، التمثيل و المخاضرة (الشعالي، ١٣٨١، ٤٤٦)  
دون أي انتساب

٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٩٦، ١٢٥/٣)  
دون انتساب

من البديهي أن مرجع ابن حمدون في نقل هذه الكلمة  
دون الاشارة الى علي (ع) التمثيل و المخاضرة للشعالي.

**الشاهد الرابع**  
**بشر مال البخيل بحدث أو وارت**

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)  
٢٥٥، مائة كلمة... (جا، ١٠)

٤٢٩، الاعجاز و الایجاز (الشعالي، بلا تاريخ، ٢٨)

٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٤١)

٤٥٣، زهر الآداب (الحضرى القىروانى، ١٣٧٢، ١٠١٠)

٤٦٣، بحجة المحالس (ابن عبد القرطبي، ١٤٠٢، ١/٨٦)  
نقاً عن الحكماء

٧٦٢، الواقي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨/٤٤٩)  
نقاً عن ابن معتر

١٣٤٠، فرائد الأدب (معلوف، ١٩٩٦، ٩٧٥)

**الشاهد الثاني**

**الشفعي جناح الطالب**

الف: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن علي (ع)  
٢٥٥، مائة كلمة... (جا، ٣٩)

٤٠٥، فتح البلاغة (السيد الرضي، الكلمات القصار،  
الرقم ٦٢)

٤٢٩، الاعجاز و الایجاز (الشعالي، بلا تاريخ، ٣٠)  
٥٣٨، ربيع الأبرار (الزمخشري، ١٤١٠، ٥٠٨/٢)  
٥٦٢، التذكرة الحمدونية (ابن حمدون، ١٩٩٦، ١٦٧/٨)

٨٥٢، المستظرف (الأبيشيبي، ١٤١٣، ٣٦/١)  
١١٠٢، المخاضرات (اليوسى، ١٤٠٢، ٦٢٦)

ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع)  
٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٤١)، نقاً عن ابن  
معتر)

٤٢٩، التمثيل و المخاضرة، (الشعالي، ١٣٨١، ٤٤٦)  
٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٤١)  
عن ابن معتر)

الفيروز الايراني (ربيع الأبرار، ٨٣٢/٢) و اعتبره الميداني من الأمثال المولدة (مجمع الأمثال، ٣٨٤/٢).  
من الموضوعات التي يلفت النظر أن الميداني اعتبر الكلمات الثلاثة الأولى من الأمثال المولدة و قد نقله الجاحظ عن علي (ع) قبل ١٦٠ سنة.

**الكلمات التي انتسبت الى ابن المعتز**  
من المسائل العجيبة التي حصلنا عليه في هذه الدراسة أن ثلاث عشرة كلمة من هذه الكلمات قد نسبت الى ابن المعتز، فيما يلي :

- ١- الأدب صورة العقل. (جا.، ٦١)
- ٢- الوافي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٤٩/١٨، ٧٦٢) منسوب الى ابن المعتز
- ٣- اذا تم العقل نقص الكلام. (جا.، ٣٨)
- ٤- الأوائل (أبوهلال، ١٤٠٧، ٢٦٦، ٣٩٥) نقاً عن ابن المعتز

- ٥- بشر مال البخيل بحادث أو وارت. (جا.، ١٠)
- ٦- المعافي (الجليس الصالح، ٥٤٢، ٣٩٠)
- ٧- خاص الخاص (الشعالي، بلا تاريخ، ١١، ٤٢٩) منسوب الى ابن المعتز
- ٨- التمثيل و المحاضرة (الشعالي، ١٣٨١، ٤٤٠، ٧٦٢) منسوب الى ابن المعتز
- ٩- الحاسد مقتاطع على من لا ذنب له. (جا.، ٥٢)

١١٠٢، المحضرات (اليوسى، ١٤٠٢، ٦٢٧)  
ب: المراجع التي نقلت هذه الكلمة عن غير علي (ع) ٤٢٩، التمثيل و المحاضرة (الشعالي، ١٣٨١، ٤٤٠) منسوب الى ابن معتر  
٤٢٩، خاص الخاص (الشعالي، بلا تاريخ، ١١، منسوب الى ابن معتر)  
٥١٨، مجمع الأمثال (الميداني، ١٤١٢، ١٥٣/١) دون أي انتساب  
٨٧٤، النجوم الزاهرة (ابن تغري بردي، ١٤١٣، دون انتساب) من المحتمل أن الميداني رأى مرة هذه الكلمة عن علي (ع) و مرة أخرى عن ابن معتر فتردد في صاحبه الحقيقي فنقله دون أي انتساب. وليس من المستبعد أن مرجع ابن تغري بردي كان مجمع الأمثال للميداني.

#### الشاهد الخامس

##### من سل سيف البغي قتل به

السيد الرضي قد نقل هذه الكلمة في فتح البلاغة في الكلمات القصار الرقم ٣٤٩ ولكن الشعالي نقله في الاعجاز والابجاز (ص ٣٣) عن علي (ع) و نسبة في نفس الكتاب (ص ٥٦) الى الفيروز الايراني و في كتابه الآخر الى ابن معتر (خاص الخاص، ٢٦) و في التمثيل و المحاضرة (ص، ٤٥٠) دون أي انتساب.

ثم نرى أن كل أديب بعد الشعالي وفقاً لما كان بين يديه من المراجع، ذهب الى طريق و ما اهتدى الى الحقيقة.

ابن حمدون و النويري نقاً عن علي (التذكرة، ٢٥٥/١) و (نهاية الأرب، ٥٠٥٨) و نقله الأ بشبيهي مرة عن علي (المستظرف، ٨٩/١) و مرة أخرى عن الحكماء (نفس المصدر، ٣٢/١)، نقله الزمخشري عن

١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٥٠)  
١٢- الحرمان مع الحرص. (جا.، ٤٩)  
١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٥٠)  
١٣- نعمة الجاهل كروضة في مزبلة. (جا.، ٤٢)  
٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٣٣)  
ليس من المعلوم في أي منبع للمرة الأولى نسبت هذه الكلمات إلى ابن المعتز. يبدو أن أول كتاب نسب هذه الكلمات إليه هو كتاب الجليس الصالح للمعافي بن ذكرياء والأوائل لأبي هلال العسكري، بينما أن الصفدي قد نسب إليه ثلثي من هذه الكلمات (أكثر من الآخرين) في كتابه الوفي بالوفيات.  
رغم أننا لا نعرف سبب هذا التدليس والتحريف والجمل ولن نرى بالوضوح أن هذه الكلمات تستحيل أن تتعلق بابن المعتز، لأنه ولد سنة ٢٤٩ (الفاخوري، ١٩٨٧، ٥٤٩) بينما توفي الجاحظ سنة ٢٥٥ (نفس المصدر ٥٥٦) يعني أن ابن المعتز كان في السادسة من عمره عندما توفي الجاحظ.

### الكلمات المائة في مجمع الأمثال للميداني

أورد الميداني ثلثي من الكلمات التي نسبه الجاحظ في كتابه (مائة...) إلى علي (ع) دون أن يشير إلى صاحبه علي (ع) فيما يلي :

الناس بزمامهم أشبه من آبائهم. (جا.، ٣)، (الميداني، ٤٢١/٢)  
النصح بين الملاطفة. (جا.، ٤٠)، (الميداني، ٤٢١/٢)  
نفاق المرأة. (جا.، ٤٠)، (الميداني، ٤٢١/٢)

- ٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٣٦)  
٤٥٣، زهر الآداب (الحضرمي القيرواني، ١٣٧٢، ٧٩٠/٣)  
١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٥٠)  
٧١٨، غرر الخصائص (الوطواط، بلا تاريخ، ٤٧٧)  
٦- ظن العاقل كهانة. (جا.، ٥٧)  
١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٤٩)  
٧- كفى للظفر شفيعاً للمذنب. (جا.، ٥٣)  
٧١٨، غرر الخصائص (الوطواط، بلا تاريخ، ٣٩٨)  
٨- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه. (جا.، ٤٥)  
٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ٢٦٦، ١٤٠٧، نسخة عن ابن المعتز)  
٩- من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه أو استخفاف به. (جا.، ٥٠)  
٤٥٠، أدب الدين و الدنيا (الماوردي، ١٤٠٧، ٢٧٠)  
٤٨٨/٢، زهر الآداب (الحضرمي القيرواني، ١٣٧٢)  
١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٥١)  
١٠- النصح بين الملاطفة. (جا.، ٣٧)  
٣٩٥، الأوائل (أبوهلال، ٢٦٦، ١٤٠٧، نسخة عن ابن المعتز)  
١٨٢، الوفي بالوفيات (الصفدي، ١٤١١، ١٨)، نسخة عن ابن المعتز (٤٤٩)  
٤٨، الراحة مع اليأس. (جا.، ٤٨)

- ٩- الناس أعداء ما جهلو. (فائد، ١٠١١)، (جا.، ٣٤)
- ١٠- من عرف نفسه عرف ربه. (فائد، ١٠٠٠)، (جا.، ٦)

#### النتيجة

مع أننا لا نستطيع أن نشك في صحة الكلمات المائة التي نقلها الجاحظ عن علي (ع) لأننا نعلم بأنه كان أدبياً يعرف الصحيح من السقيم، لماذا نري هذا الاغتناش في الكتب الأدبية العربية حول هذه الكلمات؟ كيف نستطيع أن نبين علة انتساب ١٣ كلمة منها الى ابن المعتر و هذا أمر مستحيل زمنياً؟ و لماذا انتسبها الشاعري مرة الى علي (ع) و مرة أخرى الى الآخرين.

هل عندنا سبيل الا أن نتهم هؤلاء بالتساهل أو أحياناً بالتجاهل؟ هل يعرف المثقفون العرب في زماننا هذا أن ٥٩ مثلاً عربياً منتشرًا في الكتب العربية، هي من الكلمات التي نقلها الجاحظ عن علي (ع) منها ١٨ فقرة في مجمع الأمثال للميداني و فرائد الأدب للوئيس معلوم؟

هذه المقالة تفتح الطريق أمام الباحثين كي يتأملوا مرة أخرى بجد في الواقع و الدواعي التي سبب التشكيك في انتساب بعض الخطب و الكلمات في نهج البلاغة الى علي (ع).

ما أضمر أحد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه. (جا.، ٩٦)، (الميداني، ٣٠/٢، منسوب الى أبي جعفر منصور)

الحرمان مع الحرص. (جا.، ٤٩)، (الميداني، ٢٦٥/١)  
الحكمة ضالة المؤمن. (جا.، ٦٦)، (الميداني، ٢٦٦/١)  
السعيد من وعظ بغيرة. (جا.، ٦٥)، (الميداني، ٤٢٣/١)  
أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. (جا.، ٨٧)، (الميداني، ١٨٨/٢)

#### الكلمات المائة في فرائد الأدب

نرى عشر كلمات من هذه الكلمات في فرائد الأدب للوئيس معلوم دون أي انتساب الى علي (ع) فيما يلي :

١- الاحسان يقطع اللسان. (فائد، ٩٨١)، (جا.، ٧٨)

٢- اذا حلت المقادير بطلت التدابير (فائد، ٩٨١)، (جا.، ٧٦)

٣- اذا تم العقل نقص الكلام (فائد، ٩٧٥)، (جا.، ٣٨)

٤- بالبر يستعبد الحر. (فائد، ٩٧٣) (جا.، ٩)

٥- الجزع عند البلاء تمام الحنة. (فائد، ٩٧٧) (جا.، ١٢)

٦- الحرص قائد الحرمان. (فائد، ٩٨٠)، (جا.، ٤٩)

٧- الحكمة ضالة المؤمن. (فائد، ٩٨١)، (جا.، ٦٦)

٨- قيمة كل امرء ما يحسنه. (فائد، ١٠٠٦)، (جا.، ٥)

#### المصادر

#### الكتب العربية

[١] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، قاهره ١٣٨٥

[٢] ———، شرح نهج البلاغة، قم، انتشارات اسماعيليان، بي تا.

- [١٤] الخوارزمي، الحافظ أبو المؤيد بن أحمد بن محمد البكري المكي الخنفي المعروف بأحطب خوارزم، المناقب، مكتبة نينوى الحديث، طهران، بي تا
- [١٥] الزمخشري، ابوالقاسم محمود بن عمر، ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، قم، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
- [١٦] الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، خليل بن ابيك، باعتماء دروتي كرافولسكي، شتوغار特، دار النشر فرانزشتايير، ١٤١١. ٥.
- [١٧] الفاخوري، حنا، تاريخ الادب العربي، بيروت، المكتبه البوليسه، ١٩٨٧
- [١٨] القرطبي، الامام أبو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، بحجة الحالس و أنس الحالس و شحد الذاهن و الماجس، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢. ٥.
- [١٩] القىروانى، أبو اسحاق بن على الحصري، زهر الآداب و ثمر الآداب، مفصل و مضبوط و مشروع بقلم الدكتور زكى مبارك، المصر، ١٣٧٢، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة
- [٢٠] الماوردي، أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري، أدب الدنيا و الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧. ٥.
- [٢١] المسعودي، على بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، المطبعة المصرية، قاهره، ١٣٤٦
- [٢٢] الميداني، ابوالفضل احمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، ضبط و تعليق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوضيع، ١٤١٢. ٥.
- [٢٣] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة

- [٣] ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق احسان عباس و بكر عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦
- [٤] ابن خلkan، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان، به كوشش احسان عباس، منشورات الشري夫 الرضي، قم، ١٣٦٤
- [٥] ابن منقد، أسامة، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة لويس سركيس، مصر، القاهرة، ١٣٥٤. ٥. ق.
- [٦] ابي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل، الأوائل، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٧
- [٧] الأ بشيبي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح المستطرف في كل فن مستطرف، شرحه و وضع هوامشه الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣. ٥.
- [٨] التوحيدى، أبو حيان، الامتناع و المؤانسة، صححه و ضبطه و شرح غريبه، أحمد أمين و أحمد الزين، بيروت، المكتبة العصرية، ١٣٧٣. ٥.
- [٩] الشعالي، أبو منصور، الاعجاز و الایجاز، مكتبة دار البيان، بغداد، بلا تاريخ
- [١٠] ——، التمثيل و المحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة دار احياء الكتب العربية، ١٣٨١. ٥.
- [١١] ——، خاص الخاص، قدم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بي تا.
- [١٢] ——، لباب الآداب، حرره و حققه الاستاذ أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧. ٥.
- [١٣] الحسيني، عبد الزهراء، مصادر نهج البلاغه و اسانيدها، مؤسسه اعلمی، ١٣٩٥

- [٢٩] عابدي، محمود، مقدمه و تصحیح و تعلیق بر کتاب مطلوب کل طالب، رشید الدین و طوطاط، ترجمه و توضیح کتاب مأة کلمة من کلمات الامام على (ع) از جاحظ، قم، چاپ سلمان فارسی، ۱۳۶۵.
- [٣٠] عطاردي، عزيز الله، گرد آورندگان سخنان على، یادنامه کنگره هزاره نهج البلاغه، چاپ اول، تهران، بنیاد نهج البلاغه، ۱۳۶۰.
- [٣١] مکارم شیرازی و همکاران، پیام امام، شرح تازه بر نهج البلاغه، دار الكتب الاسلامية.

#### المجالات

- [٣٢] اسفندیاری، محمد، از نهج البلاغه اول تا نهج البلاغه دوم، نشریه گلستان قرآن، دوره جدید شماره ٩٦، ص ٢٧ الی ٣٥.
- [٣٣] عفری، سید محمد مهدی، منابع و مستندات نهج البلاغه، مجله‌ی کتابداری، دفتر ٣٦، از صفحه‌ی ٧ تا ٢٥، سال ١٣٨٠.
- [٣٤] دلشداد تهرانی، مصطفی، شناخت نهج البلاغه، نشریه گلستان قرآن، دوره جدید شماره ١٦، ص ٢١ الی ١٤.

عن طبعة دارالكتب مع استدراكات و فهارس جامعة، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر، ١٣٩٦.

- [٢٤] الوطواط، الامام العلامة أبي اسحاق برهان الدين الكتبی المعروف بالوطواط، غرر الخصائص الواضحة و النقائص الفاضحة، بيروت، دار الصعب، بي تا.

- [٢٥] البوسي، الحسن، المحاضرات في اللغة و الأدب، تحقيق و شرح محمد حجي و أحمد شرقاوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٤٠٢.

- [٢٦] معلوم، لوئیس، المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار المشرق، الطبعة الخامسة و الثلاثون، ١٩٨٨.

#### الكتب الفارسية

- [٢٧] بحرانی، کمال الدین میثم بن علی بن میثم، شرح بر صد کلمه امیر المؤمنین علی بن ابی طالب، تصحیح و تعلیق میر جلال الدین الحسینی الارموی الحدث، ترجمه عبدالعلی صاحبی، بنیاد پژوهش‌های اسلامی آستان قدس، مشهد، ١٣٧٠.

- [٢٨] شیرازیان، جمال الدین، مطلوب کل طالب من کلام علی بن ابی طالب، بنیاد دائرة المعارف اسلامی، مرکز انتشار نسخ خطی، ١٣٦٨.

# سیر جعل و تحریف در کلام امام علی (ع)

## از جاحظ تا لوئیس مولوف

وحید سبزیانپور<sup>۱</sup>

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۱۲/۱۵

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۶/۲/۲۴

قدیم ترین اثر ادبی عربی که سخنان علی (ع) را جمع آوری کرده است، کتاب (مائة کلمة من کلمات الامام علی) تألیف جاحظ (متوفی ۲۵۵) است که ۱۰۰ حکمت را از آن حضرت نقل کرده است. بر اساس این تحقیق، در متون ادبی پس از سخنان دست یافته ایم که یا بی نام و نشان و یا منسوب به دیگران آمده است. در این میان به دقت و امانتداری ثعالبی (متوفی ۴۲۹) سخت باید تردید کرد زیرا ۱۷ مورد از این کلمات را در آثار خود به دیگران نسبت داده، در حالی که آنها را در کتاب الاعجاز و الایجاز خود به علی (ع) نسبت داده است. از نکات شگفت دیگر انتساب ۱۳ مورد از این کلمات به ابن معتز است که به لحاظ زمانی غیر ممکن است.

نتیجه این تحقیق اشاره به ۱۸ حکمت عربی است که در دو کتاب مجمع الامثال و فرائد الادب به عنوان ضرب المثل عربی آمده حال آنکه بر اساس سخن جاحظ از کلمات علی (ع) است. دیگر اینکه این مشت که نمونه ای از خروار است محققان و پژوهشگران را دعوت به دقت و تأمل جدی در انگیزه های ادبیان و صاحب نظرانی می کند که موجب شک و تردید در صحت انتساب برخی خطبه ها و کلمات علی (ع) در نهج البلاغه شده اند.

**واژگان کلیدی:** کتاب (مائة کلمة من کلمات علی (ع)), جاحظ, ثعالبی, ابن معتز, مجمع الامثال

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه رازی کرمانشاه